

ثورة في حقل التأمين الإلكتروني مستوحاة من مبادئ كارل ماركس PEER TO PEER INSURANCE

التقدم الهائل والمطرود الذي تسجله الصناعة الإلكترونية، أنتج ثورات على مستوى البيع والتوزيع عبر الخط الآني (ONLINE). ولقد طالت الثورات الإلكترونية جميع حقول العيش تقريباً.

واليوم جاء دور صناعة التأمين حيث دخلت الاسواق شركات تأمين توفر التأمينات الشخصية PERSONAL INSURANCE LINES وذلك من خلال اتفاقات تجريها مع مجموعات من الافراد - الاصدقاء FRIENDS الذين يعرفون بعضهم بعضا ويكونون في ما بينهم تجمعا POOL يتخذ لنفسه هوية الكترونية. وهذا النوع من التجمعات او المجموعات متعارف عليه في الفاييس بوك FACEBOOK وغيره من شبكات التواصل الاجتماعي SOCIAL MEDIA.

وبات بإمكان اعضاء التجمع POOL ان يتقدموا مجتمعين من شركة تأمين ويبرموا معها عقود تأمين شخصية تعرف باسم PEER TO PEER INSURANCE ويعبر عنها الكترونياً بإشارة P2P INSURANCE.

والفارق بين التأمين الذي يعقده الإنسان منفرداً، وذلك الذي يعقد عبر مجموعة الأصدقاء (POOL) هو ان مجموعة الأصدقاء FRIENDS تأخذ على عاتقها وحساب أفرادها مجتمعين سداد الجزء الأول من الخسائر، والذي يعرف بالاقتطاع DEDUCTIBLE على ان تغطّي شركة التأمين المبالغ التي تتجاوز قيمة العقد. ويستفيد الأصدقاء مقابل تحملهم الجزء المتفق عليه من الخسائر من حسم يمكن ان يبلغ 80 بالمئة من قسط التأمين العادي. ومن الطبيعي ان يحرص الاصدقاء الذين اخذوا على عاتقهم عدم ارتكاب حوادث او الوقوع فيها، بحيث يجنبون أنفسهم تبعة تقاسم الحصة الأولى من الأضرار.

وقد لقيت صيغة «المشاركة في الخسارة والارباح» أو «الغرم والغنم» كما يقال في العربية الفصحى اقبالاً كبيراً وحملت ضامنين محترفين كثيرين على تأسيس شركات تأمين مخصصة للتعامل الكترونياً مع تلك المجموعات من الاصدقاء. واعتبر مؤسسو تلك الشركات ان اعتمادهم الى اقتصاد المشاركة SHARING ECONOMY يشكل عودة الى الأفكار الثورية لكارل ماركس KARL MARX. حتى ان اولى الشركات البريطانية التي أنشئت لتتعاطى تأمين السيارات على قاعدة (PEER TO PEER (P2P اتخذت لنفسها اسم GUEVARA INSURANCE تيمناً باسم شي غويفارا CHE GUEVARA الثائر الأرجنتيني الذي قاد حركات ثورية في مناطق مختلفة من أميركا اللاتينية وحتى افريقيا، وقد تحولت صورته الى أيقونة يزيّن بها الشبان والشابات صدورهم.

أما الشركة الأميركية الأولى في هذا المجال فاتخذت لنفسها اسم ليموناضة LIMONADE. وقال رئيسها «لقد اخترت هذا الاسم لأن العمل الذي نقوم به يشبه عصر ليمونة الحامض مع قشرتها، بحيث ينتج عن عملية العصر، شراب فيه مزيج من المرّ والحامض. والعقود التي نبرمها مع الأفراد تقضي بأن يأخذوا الجزء المرّ من الحوادث على نفقتهم ويتركوا لنا الجزء الذي تقوم الشركة بتنقيته وتحليلته ليتحول الى ليموناضة LIMONADE.»

وتأكيداً لنجاح الثورة الالكترونية الجديدة في صناعة التأمين أعلنت كل من ميونيخ ري MUNICH RE وبركشاير هاثاواي BERKSHIRE HATHAWAY (جنرال ري GENERAL RE) دعمهما لشركة (P2P) وأبرموا معها عقود إعادة تأمين بعد ان تبين لهما ان قيمة الاقتطاع الذي يتحمله الأصدقاء ويتقاسمونه في ما بينهم من شأنه ان يحرر شركة التأمين من الجزء الأعظم من مسؤولياتها، ويحمل الأفراد المضمونين على التقيد بالقوانين والتحسب والحذر بغية تفادي الحوادث وتجنب تقاسم قيمة الاقتطاع DEDUCTIBLE في ما بينهم في حال حصول حادث.

أضف الى ذلك ان عدم حصول حوادث على الإطلاق يمكنهم من الاستمرار في الإفادة من الحسم الكبير الذي توافقوا عليه مع شركة التأمين ونسبته عالية ويمكن ان تبلغ 80 بالمئة.

ومن المبادئ التي جرى اعتمادها من قبل شركات الـ P2P INSURANCE ان تمنح الاصدقاء المنتسبين الى مجموعة واحدة، مكافأة مالية BONUS في حال عدم تكبدها أي خسارة خلال السنة التأمينية، وتلك المكافأة تحفظ في صندوق يخصص لمواجهة الحوادث التي يمكن ان تحصل مستقبلاً. كما يمكن ان توزع على افراد المجموعة إن هم ارادوا ذلك.

اما في ما يتعلق برسمة الشركات الجديدة فقد نقلت وسائل الاعلام ان الدعوة الى الاكتتاب بأسهم الشركات الجديدة شهدت تهاوتا من الممولين والمستثمرين. ونجحت شركة LIMONADE بجمع رأسمال بقيمة 12 مليون دولار أميركي. ويرى المساهمون فيها استثمارا مضمون النتائج، اضافة الى كونه يستجيب لمتطلبات العصر الالكتروني!

تري هل تجد صيغة P2P طريقا تعبر منه الى منطقتنا العربية في مستقبل قريب؟